من الجناس المطلق

بجانب الكرخ عن لنا ظبي يتقي ... عن قلبنا نفره

كحلت ناه على قلبي نظاره ... يا من رأى شاعرا أوله الشعر

من السحر الحلال في الجناس المشتق قول بعض المتأخرين

عاتبت فيه الذي أهوى وقلت له ... تمل عنه بت وجنح الليل مسدول

فقال لست نائما من جوابكم ... نعمى من نابلي الشان من قنديل

فقلت نار الهوى تعني وليس لها ... نون ليخفي فما ذي القول مقبول

فقال نسبتنا في الأمر واحدة ... أنا الخيال ونار الشوق تخييل

وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي مولعا بالجناس ويستعمل فيه فيتيح له مكانه

قال عفا الله له

وكم في أمان بالحبيب ولا تخف ... لقاطع وأش في لقاطع وأش

وقوله

وكم شاق في الطلا والليل شاهد ... ن واحل واط في الدواح الواط

وقوله

وأين دا كان الفراق تعاتبي ... مطالع تاه في مطال عناء

وقوله من الرواح

وكم ليت نعل الفق بعد نوبها ... مدامع قان في مدان عنان

وقوله

إذا حرج العشاق قالوا المثاني ... مبارح راح في مدان جراح

وقوله

وكم شبت لما قلت سدا وكم ... بوان قيا بارى بي بوان قيارس

ومن الطرف ما وقع للشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله لما وقف على كتابه المسمى بجنان الجناس وقد اشتمل على كثير من هذا النوع فزاد جنان الجناس وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه وهذا مما يؤيد قول من يحصر الجناس في نوع من هذه ومن هذه من نحو على سؤاله ومن الغريب قول الشيخ عز الدين عمر بن الورد

إذا أجدت نظم الشعر فاستتر ... لتملك كل سهل دي امتناع

ولا تنقد محاسنه وسكن ... فواقيه وكلمه الى القطاع

وكان الأقدمون مما تي أيامهم لم يجعل الجناس له مذهبا في نظمه وساجلني ما قال

طبع المحتشم فيه نوع قيادة ... أو ما ترى أنه للأجترف

ومن غريب ما حكي عن الشيخ صلاح الدين الصفدي مع تفاقمه على الجناس والتزامه ما تضمنه في جنسه وأنواعه أن أجرى مما تي في لفظ بيته ومعناه فقال

الدار من عانا القرص يطعم ... تعود فأنزله لمن ضد واجتنم

ألم تره أن كان نعم الجاثا ... يؤلف ما بين الحروف إذا نظم

فانظر كيف أحد المعنى وغالب الألفاظ ولم يتمكن من نظم ذلك الذي يشبه أني فيها بكثرة التتبع وقلة الأدب على أهله فإن الأدب أثبت القيادة لطبع المحتشم والشيخ صلاح الدين عمر الله له الختم الذكور لمن يعاني نظم الشعر انتهى مما قيل في المرجعة للإمام شرف الدين علي عليه السلام

قال وقد أبعد الدنيا هل أحد ... قد نيم البدر فقط

قلت لي قال بلى قلت فمن ... قال أنا قلت ومن قال فقط

قال لقد أشبت لي جندي ... إذا بحت بالسر لهم نعلما

قلت أنا قال والا فمن ... قلت أنا قالت والا أنا

قال لي يوما سليمان ... وبعض القول أشجع

قال صفني وعليا ... أنبأ أنني وأورع

قلت أني أن أقل ما فيكما ... بالحق تجزع

قال كلا قلت مهلا ... قال قل لي قد وأسمع

قال صف قلت يعطي ... قال صفني قد فسمع

قال لا لا تلحن دارنا ... أنا بانا رجل عابر

قلت فاني طالب عرة ... منه وسيفي صارمه بارز

قال فان البحر ما بيننا ... قلت فاني ماح ساهر

قال فان القصر عالي البنا ... قلت فاني فوق طايرا

قالت ألين الله من فوقنا ... قلت بلى وهو لنا ساتر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)